Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصريَّين، بصورة متبادلة.

إنَّما هما، بالعكس، متناوبان علامياً: إذ يكون مدار الكلام إما الشعب المختار، أو النفس البشرية. وبمقتضى هذا الخيار ترتسم مختلفُ العوالم الممكنة.

وفي هذا السياق يتدخَّل المدار (أكان خطابياً أم سردياً) من أجل المفاضلة ما بين انتخاب السميمات ذات الدلالة الأصلية وبين السميمات ذات الدلالة التبعيَّة، وفي سبيل ترشيد بَنْيَنة العوالم الممكنة.

٥ـ ٣ـ ٧ـ نظائر سردية غير مرتبطة بفاصلاتٍ نظيرية يكون بمقدورها أَنْ تولد في كل الحالات حكاياتٍ مكمِّلة:

وفي هذا الصدد يحدثنا غريماس (١٩٧٠)، في تحليله **ميثة** Mythe البورورو لشعب الأَرا، عن نموذج آخر من النظير السردي.

والحالُ أن الميثَةَ إنَّما تتضمَّن سردَيْن؛ الأول الذي يتعلَّق بالبحثِ عن الماءِ، في حين أَنَّ الآخر يتعلق بالمسائل الناجمة عن النظام الغذائي. إذاً، يتحصَّل لدينا: نظير «طبيعي»/ في مقابلة نظير «غذائي». وعلى هذا تطرح مسألة اتِّساق تأويلي شبيه بما يكون لنا أن نجد لَهُ حَلاّ في حكاية «فرسان الهيكل». إلا أننا نلحظ، في الحالَيْن، أنه وأيةً كانت الحكاية (أو، ما سوف ندعوه في الفصل التالي، بالـ Fabula) التي نعمَدُ إلى تفعيلها، «فإننا لن نجد فيها تبديلاً في المستوى الخطابي». ذلك أن المسارد لا تني تتكلم على هذه الشخصيات وعلى الأحداث الآنفة. ولئن كنَّا قد نلجأ، وبحسب النظير السردي، إلى اختيار بعض الأفعال وبعض الفاعلين، على الأكثر، الذين نعتبرهم أجودَ عملاً من غيرهم، فإن الأفعال هذه والفاعلين الذين قد يحققونها يظلُّون أنفسهم، حتى ولو تبدَّلت القيمة التي ننسبها إليهم في سياق التناسق السردي. لذا اقتضى أن تُطرح فرضيةٌ ذات موضوعة سردية، ويستند عبرَها إلى كلماتٍ أو جُمَلٍ ـ مفاتيح دونَ صياغة فاصلات استبدالية فيما خص معنى الأعجومات أو دون صياغة الفاصلات الركنية فيما خَصَّ معنى الإرجاعات المشتركة.

إنَّ ديمومةَ اتِّساق خطابيّ وحيد من شأنها أنْ تفضي إلى اعتبار نظيرَيْن